

شعر إلى أمي لمحمود درويش (دراسة تحليلية سيميائية عند تشارلز ساندرز بيرس)

Rada Isda Sari

Sekolah Tinggi Agama Islam Negeri Majene

radaisdasari001@gmail.com

الكلمات الدالة:

المستخلص:

يهدف هذا البحث لكشف الإشارات في شعر "إلى أمي" لمحمود درويش شعر، إلى أمي، تشارلز ساندرز بيرس ومعانيها. والنتيجة من هذا البحث وجدت خمسة وعشرون إشارةً من تسعة أبيات، وخمسة جمل، وإحدى عشرة كلمةً بتفصيل حادي عشر إيقونا، وتأشيرين، وثلاثة وعشرين رمزا فيه. لكن في هذا الشعر كل كلماته دلت على الرمز، كما أن أبيات هذا الشعر بمعاني مجازية. وتخصص إلى معناه أن هذا الشعر أشار إلى حنين الشاعر إلى وطنه فلسطين. وقيل سيجاهد باسم فلسطين بحمة وطنه ورعايتها حتى يستطيع أن يحمل الفتح المبين وهي حرية وطنه، كما أنها مهمة عالية لكل شعوب فلسطين. وفي هذا الشعر دل على أمل الشاعر وشعوب فلسطين أن العواطف في دولتهم منتهى ثم يبذلها بسعادة. وهذا الشعر قد صور شعور السُجناء لرجوع إلى وطنهم وحياتهم السعيدة.

المقدمة

اللغة رمز يميز الإنسان عن الكائنات الأخرى لأنها كوسيلة مهمة للاتصال بين الإنسان يومياً.^١ في البداية هناك إحدى اللغات العالمية الرسمية وهي اللغة العربية. ويستعملها في ستة وعشرين دولة في ولاية شرقي آسيا وأفريقيا. إضافة إلى أنها لغة القرآن الكريم هدى ورحمة للإنسان، وفيها آيات مميزة بدرجة أدبية عالية ولا ريب فيها.^٢ كما يُعرف العربي القديم بأثره أدبي كثيرة مثل الأشعار بكثيرة المعنى فيها. وهناك الشعر المعروف في القرن التاسع عشر بموضوع "إلى أمي" لمحمود درويش.^٣ يقص الشعر على حنين ولد إلى أمه بفلسطين.

كتبه محمود درويش حين حُبس في السجن، فاحتويات هذا الشعر حول حنين الشاعر لأمه بفلسطين ويرجو لرجوع إلى أمه.^٤ لكن وجدت الإشارات والمعاني المجازية فيها، وكلها تحتاج إلى التحليل فيما بعد. مثلاً في كلمة "إلها أصير" بمعنى سري فلماذا يريد الشاعر أن يكون إلهاً. استناداً إلى ذلك، يحتاج هذا الشعر لتعريف الإشارة والمعنى السري فيه.

إضافة إلى ذلك هناك نظرية خاصة لتعريف الإشارة ومعناها من أحد السيميائيين وهو تشارلز ساندرز بيرس بنظرته المشهورة المثلث السيميائي البيروني، متألف من الممثل وتأويل الإشارة والموجودة وكل هذه الأقسام تقسم إلى ثلاث طبقات.^٥ وقال المعنى من شيء متطور وهذا يُعرف باصطلاح المذهب العملي أو البراغماتيا (pragmatic).^٦

بالنسبة إلى ذلك في تحليل إشارة الشعر ومعناها، استعملت الباحثة نظرية تشارلز ساندرز بيرس في السيميائية. كما وجد فيها البحث عن أقسام الإشارة وتطور معناها، إذا يهدف هذا البحث لكشف الإشارات في شعر إلى أمي لمحمود درويش ومعانيها باستعمال هذه النظرية.

^١ محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة (ط.١)، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ص. ٩.

^٢ سامح محمد الشامي، فلسفة اللغة ونشأتها (في ضوء النظريات الحديثة) (القاهرة: مؤسسة أم القرى والتوزيع، ٢٠٢٢)، ص. ٢٣.

^٣ محمود درويش، الديوان الديوان الأعمال الأولى ١ (ط.١)، لبنان: رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٥)، ص. ١٠٦.

^٤ ياسين بغورة، تطور الرؤية الفنية في شعر محمود درويش (دراسة نقدية) (الجزائر: جامعة محمد بوضياف المسيلة، ٢٠١٦)، ص. ١٧٢.

^٥ دانيال تشاندلر، أساس السيميائية (ط.١)، لبنان: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧)، ص. ٨٤-٩٢.

^٦ منير البعلبكي، المورد الحديث (قاموس إنكليزي-عربي) (لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٨)، ص. ٨٠٢.

نتيجة البحث

بعد تحليلها فوجدت الإشارات في شعر إلى أمي الذي يتصورها كما يلي:

أ) كلمة "خُبْز"

هذه الكلمة من بيت "أَحْنُ إِلَى خُبْزِ أُمِّي" وجدت في هذه الكلمة إشارتين وهي إيقون من طعام ورمز لحياة، وبيانهما كما يلي:

١) من جهة الموجودة كلمة خبز إيقون من الطعام.^٧ أما ممثل الكلمة من نوع إشارة مفردة (*sinsign*) أو بالنسبة إلى الحقيقة أنه نوع الطعام، ولتأويل إشارته من إشارة تصديقية (*dicisign*) بالنسبة إلى أن الخبز نوع من الطعام ويُعرف أن فلسطينيين جعل الخبز كالأغذية الرئيسية في وطنه مثلاً الخبز الطابون والكماج، فهذه الكلمة إيقون من الطعام.

٢) من جهة الموجودة كلمة خبز رمز حياة في فلسطين، أما ممثلها من نوع إشارة نوعية (*qualisign*) أو بالنسبة إلى صفة أن الخبز رمز حياة، ولتأويل إشارتها من إشارة برهانية (*argument*). وهذا الرأي استناداً إلى أن الخبز حاجة أصلية في حياة كل الإنسان خاصة في فلسطين كالأغذية الرئيسية فيه. وبدون الطعام لا يمكن الإنسان أن يعيشوا حتى اليوم، كذلك للخبز بفلسطين هو طعام مهم وأصلية في حياتهم يومياً.^٨

ب) كلمة "أُمِّي"

من جهة الموجودة كلمة أمي رمز لفلسطين. هذه الإشارة بالنسبة إلى البحث السابق من ريكا فطرة العليا أن كلمة أمي هي إشارة لوطن الشاعر فلسطين.^٩ أما ممثلها هي من إشارة نوعية (*qualisign*)، ولتأويل إشارتها من إشارة خبرية (*rheme*) بمعنى أن أم هي وطن الشاعر وهي فلسطين. هذا الرأي بالنسبة إلى حقيقة كلمة أم لأنها عين الحياة للإنسان فهذه الكلمة إشارة لحياة الذي يشعرها الشاعر

^٧ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٦١٠.

^٨ حسن عطية جلنبو، ملامح لتراث في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص. ٨٧-٨٨.

^٩ ريكا فطرية العليا، الوطنية في شعر إلى أمي لمحمود درويش (الدراسات السيميائية عند رولند بارت)، ص. ٦٥.

في وطنه فلسطين.^{١٠}

(ج) كلمة "قَهْوَة"

وهذه الكلمة من بيت "وَقَهْوَة أُمِّي" ومن جهة الموجودة هذه الكلمة تحتوي على إشارتين وهي إيقون من شراب ورمز لراحة، أما بيانها كما يلي:

(١) كلمة قهوة إيقون من شراب كما أنه شراب اللبن المَعْلَى.^{١١} أما ممثلها هي من إشارة مفردة (*sinsign*) أو بالنسبة إلى الحقيقة، ولتأويل إشارتها من إشارة تصديقية (*dicisign*) أن القهوة نوع من شراب في الواقع خاصة في فلسطين.^{١٢}

(٢) هذه الكلمة رمز لراحة من فلسطين، وممثلها من إشارة نوعية (*qualisign*)، أو بالنسبة إلى صفه القهوة تحتاج إلى حالة راحة لشرابها. ثم تأويل الإشارة هي من نوع إشارة خبرية (*rheme*). فالقهوة رمز لراحة الحياة في فلسطين الذي يحنها الشاعر في شعره، كما أن القهوة تدل على معنى الراحة بعد أن يشربها. إذا كلمة القهوة هنا كل راحة الذي يشعرها الشاعر في فلسطين.^{١٣}

(د) كلمة "لَمْسَة"

أما كلمة لمسة من بيت "وَلَمْسَة أُمِّي" هي الجسُّ أو اللَّمس المسُّ باليد.^{١٤} وهي إيقون من المعانقة وهي رمز من محبة فلسطين، وممثلها هي من إشارة مفردة (*sinsign*) إذ أنها جزء من معانقة وتدل على محبة فلسطين أو رحمتها.^{١٥} ومن جهة تأويل الإشارة هي من إشارة تصديقية (*dicisign*) لأن هذا الرأي مناسب بالحقيقة أن لمسة هي جزء من محبة، وفي هذا البيت تدل على إشارة لمحبة فلسطين من والديه وأسرته وكل شعوب فلسطين الذي يحنها الشاعر في حياته. بالنسبة إلى ذلك، كلمة لمسة أفضل كرمز من محبة فلسطين. ويقصد الشاعر هنا "أحن إلى محبة فلسطين".

^{١٠} حسن عطية جلنبو، ملامح لتراث في الشعر الفلسطيني المعاصر (الأردن: دار الكتاب النقاشي، ٢٠١٩)، ص. ٨٧.

^{١١} مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط (القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨)، ص. ١٣٧٨.

^{١٢} عمر أحمد الربيعات، الأثر التوراتي في شعر محمود درويش (الأردن: دار البازوي عملية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص. ٧٢.

^{١٣} طارق حمود، دليل فلسطين المبسط، ص. ٤١.

^{١٤} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٤٠٧٢.

^{١٥} دانيال تشاندلر، أساس السمانية، ص. ٨٤-٩٢.

(هـ) بيت "وَأَغَشَقُ عُمرِي لِأَيِّ إِذَا مُتُّ، أَخَجَلَ مِنْ دَمْعِ أُمِّي"

هذا البيت هي من التأشير في جهة الموجودة، فجملة "وَأَغَشَقُ عُمرِي لِأَيِّ إِذَا مُتُّ" هي النتيجة، أما الجملة التالية "أَخَجَلَ مِنْ دَمْعِ أُمِّي" هي السبب من الجملة السابقة. أما مثلها إشارة مفردة (*sinsign*) أو بالنسبة إلى الحقيقة وبعلاقة السببية بين جملتين.^{١٦} أما من جهة تأويل الإشارة من إشارة برهانية (*argument*)، كما أن في هذا البيت يقول الشاعر أنه يغشق في عمره لأنه يُخَجِّل من عواطف شعوب فلسطين لو مات ويتمنى أن يجتهد لحرية شعوب فلسطين.

(و) كلمة "دَمْع"

هذه الكلمة من بيت "أَخَجَلَ مِنْ دَمْعِ أُمِّي" هي ماء العين يسيل من حزن أو سرور أو نحوها.^{١٧} وهي تحتوي على إشارتين وهما إيقون من حزين شعوب فلسطين ورمز لعاطفة الذي يشعرها شعوب فلسطين من الاستعمار. بناء على هذا الشعر، هذه الكلمة أفضل كرمز لعاطفة الفلسطينيين، بالنسبة إلى حياتهم بكل العواطف والصعوبات من الاستعمار.^{١٨}

أما مثلها من إشارة نوعية (*qualisign*)، كما أن هذه الكلمة تحتوي على إشارة لعاطفة فلسطين بناء على التفكير أن إشارة أُمِّي في هذا الشعر رمز لفلسطين. فتأويل الإشارة في هذه الكلمة هو من إشارة برهانية (*argument*) أو بناء على أن ذكر الشاعر في هذا البيت أن يخجل من كل عواطف شعوب فلسطين بسبب الاستعمار الذي يشعروها.^{١٩}

(ز) كلمة "وَشَاخ"

أما هذه الكلمة من بيت "وَشَاخًا لِهْدْبِكَ"، ولغةً بمعنى الخمار، أو لِفَاع، ومنديل، وهو شيء تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها.^{٢٠} فمن جهة الموجودة هذه الكلمة إيقون من غطاء ورمز لحامي،

^{١٦} دانيال تشاندلر، أساس السمانية، ص. ٨٤-٩٢.

^{١٧} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٧٦٩.

^{١٨} ابن منظور، لسان العرب (بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠١٠)، ص. ١٤٢٢.

^{١٩} طارق حمود، دليل فلسطين المبسط، ص. ١٢.

^{٢٠} مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص. ١٧٥٤.

وبيانها كما يلي:

(١) هذه الكلمة إيقون من غطاء، ومثله هي من إشارة مفردة (*sinsign*) أو بالنسبة إلى حقيقة الوشاح كالغطاء للمرأة التي تلبسها في رأسها، ولتأويل إشارته هي من نوع إشارة تصديقية (*dicisign*) إذ أنه يلبسها النساء خاصة للمسلمات والنساء في فلسطين، كما أنه واجب للمرأة في الإسلام لاستخدامها.^{٢١}

(٢) هذه الكلمة رمز حامي لفلسطين، ومثلها من إشارة نوعية (*qualisign*) لأن فيها يريد الشاعر أن يكون الحامي لوطنه. وأما تأويل إشارتها من إشارة برهانية (*argument*) كما تأويله بالنسبة إلى أن وشاح المرأة كحماية لها، إذا في هذه الكلمة تشير إلى رغبة الشاعر كحامي لوطنه فلسطين.

بناء على الإشارتين لوشاح أن هذه الكلمة تفضل لتعريفها كرمز الحامي على الغطاء في الواقع، لأن معنى الحامي مناسب بحالة الشاعر أيضا كمجاهد لوطنه فلسطين وهي أقرب في معناها من كلمة وشاح لهذا الشعر.^{٢٢}

(ح) كلمة "هُدْب"

بالنسبة إلى بيت "وَشَاحًا لِهْدْبِكَ"، كلمة "هُدْب" هنا شعر نبات على أطراف جنوب العين ووظيفته ستر العين في النظر وستره من العُبرة، والرمل، والحشرة أيضا.^{٢٣} هذه الكلمة تحتوي على طبقات الإشارة وهي إيقون من رأس الإنسان، ثم رأس الإنسان إيقون من الإنسان، والإنسان هي تدل على رمز لشعب فلسطين. ومن هذه الطبقات يُفهم أن كلمة "هُدْب" تشير إلى شعوب فلسطين الذين يجاهدون باسم وطنهم وبكل قدرتهم أن يحرسوا أسراتهم من هذا الاستعمار.

ومن هنا يمثل هذه الكلمة من نوع إشارة نوعية (*qualisign*) وهي رمز لشعوب فلسطين. وتأويل الإشارة من بيت "وَشَاحًا لِهْدْبِكَ"، أنه يريد أن يكون حاميا لشعوب فلسطين من كل عواطفهم ومن

^{٢١} الجزيرة، لا قوة تشبه قوة امرأة تعشق وطنها، في القناة aljazeera.net، ظهرت في يوم الأحد، الساعة ٢٠:٢٦، ٢٠١٨.

^{٢٢} طارق حمود، دليل فلسطين المبسط، ص. ٢٥.

^{٢٣} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٢٣٣١.

هذا الاستعمار، وهذا التأويل من إشارة برهانية (argument).^{٢٤}

ط) جملة "وَعَطِّي عِظَامِي"

هذه الجملة من بيت شعر إلى أمي "وَعَطِّي عِظَامِي بِعُشْبٍ". ولغة كلمة عظام جمع من كلمة عَظْم وهو الذي عليه اللحم من قصب الحيوان.^{٢٥} فمن جهة الموجودة هذه الكلمة تحتوي على الإشارتين كما يلي:

(١) هي إيقون من جسم الإنسان، أما ممثلها هي من إشارة مفردة (sinsign) أو بالنسبة إلى الحقيقة، ولتأويل إشارتها إشارة تصديقية (dicsign) إما هذه الكلمة جزء من جسم الإنسان.^{٢٦}

(٢) هي رمز لجسد، بالنسبة إلى اختيار هذه الكلمة بالجمع ليست بالمفرد. إذا الممثل من هذه الكلمة هي إشارة مفردة (sinsign)، لأن العظام هي من جسد الإنسان في الواقع. وفي هذا البيت قصد الشاعر لو مات "عَطِّي عِظَامِي" أي "أَقْبِرْ جَسَدِي"، وهذا التأويل من إشارة برهانية (argument).^{٢٧} ومن هذه الإشارتين، هذا البيت موافق كرمز لرغبة الشاعر يريد أن أقبر جسده لو هو مات، كما أنه لا يريد بعيدا عن وطنه ولو بجسده فقط. ومن هذا البيت أشار إلى حب الشاعر لوطنه فلسطين.

ي) كلمة "عُشْبٌ"

هذه الكلمة من بيت "وَعَطِّي عِظَامِي بِعُشْبٍ" وهي الرُّطْبُ من بقول البرية أو ما ينبت في الربيع.^{٢٨} أما من جهة الموجودة هي إيقون من الأرض وتدل على رمز لأرض فلسطين. كما أن العشب جزء الأرض، وممثل هذه الكلمة هي من إشارة مفردة (sinsign) أو بالنسبة إلى الحقيقة لأن في الحياة خاصة للوطن مكون من الماء، والأرض، والأشعة، ودرجة الحرارة، والعشب.^{٢٩} أما تأويل إشارتها إشارة

^{٢٤} عبد الله غالب البرغوثي، فلسطين العاشقة والمعشوق، ص. ٤٦.

^{٢٥} ابن منظور، لسان العرب، ص. ٣٠٠٥.

^{٢٦} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ١٥١٩.

^{٢٧} جلول سليم حمريط، العلاقات الدلالية وأثرها في شعر محمد عبد آل خليفة (الجزائر: مجلة الممارسات اللغوية، المجلد ١٠، العدد ٤، ٢٠١٩)، ص.

١١٧.

^{٢٨} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٢٩٥١.

^{٢٩} ابن منظور، لسان العرب، ص. ٢٩٥٠-٢٩٥١.

تصديقية (*dicisign*) أن عشب هو جزء من الأرض في الواقع وهذه الكلمة تدل على أرض وطن الشاعر وهي فلسطين.

(ك) كلمة "كعب"

وهذه الكلمة في بيت "تَعَمَّدَ مِنْ طُهْرٍ كَعْبِكُ" من جهة الموجودة تحتوي على إشارتين وهي

إيقون من رجل الإنسان ورمز لجهاد، أما بياها كما يلي:

(١) كلمة كعب إيقون من رجل الإنسان، وهو ما أشرف فوق رُسغ قدم الإنسان أو العظم الناشز فوق

قدمه.^{٣٠} أما ممثلها هي من إشارة مفردة (*sinsign*) أو بالنسبة إلى الحقيقة، ولتأويل إشارتها من إشارة

تصديقية (*dicisign*) أنه من رجل الإنسان في الواقع.

(٢) هذه الكلمة رمز لجهاد من شعوب فلسطين. هذه الإشارة بالنسبة إلى مثل هذه الكلمة وهي من

إشارة نوعية (*qualisign*)، أي من صفة الكعب وأغراضها للإنسان.

من هنا يُعرف أن الكعب له أغراض كثيرة للإنسان، وهو جزء مهم من جسم الإنسان في حركته

وعمله. إذا هذه الكلمة تشير إلى جهاد شعوب فلسطين في جهادهم، لأن الكعب محور محرك رئيسي

لشعوب فلسطين في الجهاد لحرية وطنهم من كل العواطف.^{٣١} وهذا التأويل من إشارة برهانية

(*argument*).

استنادا إلى إشارتين الكعب في هذا الشعر، يُفهم أن كلمة الكعب إشارة من رجل الإنسان

وإشارة لجهاد من فلسطين. لكن في هذا الشعر أن كلمة الكعب أفضل كإشارة لجهاد من فلسطين،

كما أن هذه الإشارة مناسب بحالة شعوب فلسطين كالمجتهدين لوطنهم المحبوبة. فكلمة الكعب هنا

ليس بمعنى الكعب في الواقع لكنه رمز من جهاد شعوب فلسطين لحريتهم.^{٣٢}

^{٣٠} ابن منظور، لسان العرب، ص. ٣٨٨٨.

^{٣١} مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية (التأصيل والتجديد) (الاسكندرية: منشأة المعارف الإسكندرية، ٢٠٠٢)، ص. ١٤٦.

^{٣٢} طارق حمود، دليل فلسطين المبسط، ص. ٢٥.

وفي هذا البيت قول الشاعر: "وَعَطِي عِظَامِي بِعُشْبٍ - تَعَمَّدَ مِنْ طُهْرِ كَعْبِكَ" بالإشارة "وَلَوْ مَاتَ أَقْبَرُ جَسَدِي فِي أَرْضِ فَلَسْطِينَ - تَعَمَّدَ مِنْ طُهْرِ جِهَادِكَ".

(ل) كلمة "وثاق"

من جهة الموجودة هذه الكلمة من بيت "وَشِدِّي وَثَاقِي". لغةً وثاق أو وثاق وجمعه الوثق بمعنى ما يشد الشيء به من قيد أو حبل ومثلهما.^{٣٣} هذه الكلمة تدل على رمز لعزم في الجهاد. أما ممثلها هي من إشارة نوعية (*qualisign*) أو بالنسبة إلى صفتها للإنسان شيء أن يعطي له قوة الإدارة وحماسة في الجهاد لوطنه فلسطين. ولتأويل إشارتها إشارة خبرية (*rheme*)، إذ أن هذا الشعر حول حب الشاعر وجهاده لفلسطين. وكلمة وثاق من جهة صفتها بمعنى العزم في الجهاد كما أن هذا المعنى مرتبط بحالة شعوب فلسطين، وهذا ما يتمنون ويحتاجون في جهادهم.^{٣٤}

(م) بيت "بِحُصْلَةِ شَعْرٍ"

جملة خصلة شعر هي قطعة من شعر المرأة، كما أن هذا الشعر وصف الشاعر وطنه كالأنثى.^{٣٥} إذا من جهة الموجودة هذا البيت إيقون من الشعر ولكن في هذا الشعر يقصدها رمز من لطف فلسطين. هذا الرأي بالنسبة إلى أن الشعر هي مميزة الإنسان خاصة للمرأة.^{٣٦} أما ممثلها هي من إشارة نوعية (*qualisign*) أو بالنسبة إلى صفة للمرأة شعر رمز من لطفها ومحبتها لأولده، أما في هذا الشعر بالإشارة يريد الشاعر قُوَى عزمه بلطف وطنه فلسطين.

ولتأويل إشارتها من إشارة برهانية (*argument*)، بمعنى أن في هذا الشعر ليست بمعنى خصلة شعر بالواقع، بل ما قصد الشاعر هو لطف من وطنه. كما أن صفة الشعر هش ولا يمكنه أن يقوي رابطة.

(ن) بيت "بِحَيْطٍ يُلَوِّحُ فِي ذَيْلِ ثَوْبِكَ"

^{٣٣} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٢٣٩٩.

^{٣٤} طارق حمود، دليل فلسطين المبسط، ص. ٢٥.

^{٣٥} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٦٥٣.

^{٣٦} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ١٢٠٦.

كلمة خيط أي السِّلْكُ وفي الجملة مثلاً: خاط الثوب يخيطة خوطاً وخياطة.^{٣٧} في البداية هذا البيت مترادف إشارته ببيت سابق "بِخُصْلَةٍ شَعْرٍ" لكن مختلف من موجودته. أما هذا البيت إيقون من ثوب الأم، كما أنه هو ما يلبس الناس ليستر جسده، وكذلك لثوب الأم أيضاً.^{٣٨} وفي هذا البيت هناك كلمة ثوب الذي يقربها بمعناها الحقيقي، وهذا يسمى باصطلاح التورية بنوع المرشحة كما أنها يذكر فيها لازم من لوازم المعنى القريب.^{٣٩}

لكن في هذا الشعر معناها غير لثوب الأم في الواقع، بل هي بمعنى الشجاعة من فلسطين. هذا الممثل من نوع إشارة نوعية (*qualisign*)، مثل صفة الأم لأولادها كالحامية لهم. وفي العادة يمسك الولد ثوب أمه ليحترسه من شيء. إذا مقام الأم حامية لولدها وهذا ما يسبب الأم لها صفة الشجاعة.^{٤٠} وبالنسبة إلى هذا الشعر، كلمة الأم هي رجعت إلى وطن الشاعر فلسطين، فلذلك صفة الشجاعة خاصة من شعوب فلسطين، ويتمنى الشاعر أن يشد عزمه بصفة الشجاعة من وطنه في جهاد ليناعد هذا الاستعمار. وهذا التأويل من نوع إشارة برهانية (*argument*).

(س) كلمة "إلهًا"

من جهة الموجودة كلمة إلهًا في بيت "عَسَائِي أَصِيرُ إلهًا" بمعنى اسم من أسماء الله الحسنى وهو المعبود بحق.^{٤١} وكلمة إله رمز لسلطان، أما ممثلها هي من إشارة نوعية (*qualisign*) أو بالنسبة إلى صفة، ولتأويل إشارتها إشارة خبرية (*rheme*) أن يريد الشاعر أن يكون واليا أو سلطانا لوطنه فلسطين بسبب ويلات شعوب فلسطين من هذا الاستعمار. ومن هذه الإشارة أراد الشاعر أن يوقف كل عواطف شعوب فلسطين.^{٤٢}

^{٣٧} ابن منظور، لسان العرب، ص. ١٣٠٢.

^{٣٨} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٣٣٤.

^{٣٩} عبد العزيز عطيق، علم البديع (لبنان: دار النهضة العربية، د.س)، ص. ١٢٢.

^{٤٠} الجزيرة، لا قوة تشبه قوة امرأة تعشق وطنها.

^{٤١} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ١١٣.

^{٤٢} ملفين رافعة الحميراء، الدراسة سيميائية لشعر "ليتني كنت إلهًا" لعبد الرحمن شكري على ضوء نظرية مايكل ريفاتير، ص. ٣٣.

ع) جملة "قَرَارَةٌ قَلْبٍ"

كلمة قرارة لغةً قرار أي عُمُقٌ وغُور، وقَلْب هو مُضَعَّةٌ من الفؤاد معلقة بالتيّاط، وقرارة قلب هي عمق من فؤاد الإنسان.^{٤٣} وهذه الكلمة من بيت "إِذَا مَا لَمَسْتُ قَرَارَةً قَلْبِكَ" تدل على الإشارتين وهي:

(١) إيقون من الإنسان ودلت على أن فلسطين هنا كالإنسان وهي الأم في صفتها كما أن جملة قرارة قلب هي أعماق قلب الإنسان.^{٤٤} أما ممثلها من إشارة مفردة (*sinsign*) أو بالنسبة إلى الحقيقة، ولتأويل إشارتها إشارة تصديقية (*dicisign*)، لأن قرارة قلب جزء من جسم الإنسان وشيء مميز له.^{٤٥}

(٢) رمز لهمة عالية وهي حرية فلسطين، لأنها الأمنية الأساسية لشعوب فلسطين في حياتهم. أما ممثلها من إشارة نوعية (*qualisign*) فهذه الجملة رمز الذي يعبر أن وطنه كمثل حياة.^{٤٦} ولتأويل الإشارة من إشارة برهانية (*argument*) أن قرارة قلب رجوع إلى همة عالية أو أمل كل شعوب فلسطين وهي حرية من العواطف ومن هذا الاستعمار.

ف) بيت "ضَعِينِي، إِذَا مَا رَجَعْتُ" حتى بيت "بِدُونِ صَلَاةٍ هَكَارِكَ"

أما في هذه الأبيات هناك علاقة سببية بينها وفي نظرية سيميائية لشارلز ساندرز بيرس يُعرف باصطلاح التأشير.^{٤٧} إذا في أبيات "ضَعِينِي، إِذَا مَا رَجَعْتُ - وَفُودًا بِتَنْوَرٍ نَارِكَ.. - وَحَبْلٍ غَسِيلٍ عَلَى سَطْحٍ دَارِكَ" هي النتيجة من البيتين القادمين يعني "لَأَيِّ فَقَدْتُ الْوُقُوف - بِدُونِ صَلَاةٍ هَكَارِكَ". ومن هنا المقطع الأول هو تأشير من المقطع الثاني وفيهما هناك علاقة سببية.

ص) بيت "وَفُودًا بِتَنْوَرٍ نَارِكَ"

من هذا البيت كلمة وقود بمعنى وقود النار، أما تنور نار هي قُرْنٌ يخبز به شعوب فلسطين.^{٤٨}

^{٤٣} ابن منظور، لسان العرب، ص. ٣٧١٤.

^{٤٤} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ١٧٩٦.

^{٤٥} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ١٨٤٨.

^{٤٦} مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية (التأصيل والتجديد)، ص. ١٤٦.

^{٤٧} دانيال تشاندلر، أساس السيميائية، ص. ٦٩٠-٧١.

^{٤٨} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٣٠٣.

لكن في هذا الشعر اخترت الباحثة الإشارة الوحيدة من هذا البيت وهي دلت على رمز دفء فلسطين. هذا الممثل من إشارة نوعية (*qualisign*)، بالنسبة إلى صفة النار كدفء البدن، وفي العادة يجتمع الإنسان قريب النار أن ينال الدفء والراحة خاصة في موسم البرد. أما تأويل إشارتها من إشارة برهانية (*argument*)، أن أراد الشاعر في هذا الشعر أن يُدفعاً بدن شعوبه من كل لوعتهم وعاطفتهم في هذا الاستعمار كما أن في هذا البيت ذكر الشاعر أنه يريد أن يكون شيء أصغر لوطنه مادام يقرب من وطنه فلسطين.^{٤٩}

إضافة إلى حالة فلسطين اليوم، هم يعيشون في الضراء والقفور بسبب هذا القتال. أما وراء ذلك في موسم البرد، طقس فلسطين شديدا وما لهم بيوت ليحمي منه، بل ثيابهم قليلة.^{٥٠} فلذلك هذا البيت دل على إشارة كدفء لشعوب فلسطين من البرد الذي يشعروها في حياتهم.

(ق) بيت "وَحَبْلٌ غَسِيلٌ عَلَى سَطْحِ دَارِكَ"

كلمة حبل هي ما قُتل من ليف أو مثله ويستخدم في الشّد والرّبط.^{٥١} أما حبل الغسيل هي ما يستعمل الإنسان أن ييسط الغسيل في الشمس. ومن جهة الموجودة هذا البيت رمز لمتوسط بمعنى أن الشاعر يريد أن يكون حبل غسيل على سطح دارك أي متوسط لفلسطين. أما ممثلها هي من إشارة نوعية (*qualisign*) أو بالنسبة إلى صفة حبل غسيل كالوسيط بين ثياب والشمس، ولتأويل إشارتها إشارة خبرية (*rheme*) لأن حبل غسيل بصفة كالوسيط بين شيء وهي وسيلة مستعملة على سطح دار، لكن هذه الكلمة تحتوي على إشارة برهانية (*argument*) أيضا في فهم إشارتها، أن يريد الشاعر أن يكون متوسط بين فلسطين وإسرائيل لادراك حرية لشعوبه ولانتهاء العواطف في وطنه.

(ر) بيت "لَأَيِّ فَقَدْتُ الْوُقُوفَ"

بالنسبة إلى هذا البيت، جملة فَقَدَ بمعنى ضاع الشيء أو عدمه.^{٥٢} ثم كلمة الوقوف معناه

^{٤٩} طارق حمود، دليل فلسطين الميسط، ص. ٤١.

^{٥٠} راغب السرجاني، فلسطين واجبات الأمة (ط. ١)، القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، (٢٠١٠)، ص. ١٩-٢٠.

^{٥١} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٤٣٨.

^{٥٢} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ١٧٢٨.

انتهاض، وقيام، وعدم الانقياد.^{٥٣} من جهة الموجودة هذا البيت يحتوي على رمز لإستسلام، أما ممثلها من نوع إشارة نوعية (*qualisign*) أو بالنسبة إلى صفة أن جملة فقد الوقوف يثبت الشاعر أن يستسلم في جهاده لوطنه وهو لا يستطيع قام مُنتصبا بلا صلاة نهار فلسطين أو دعائها. ولذلك في هذا البيت ذكر الشاعر ليس يمكننا له أن يجاهد بالحماسة بلا دعاء شعوب فلسطين وأملهم حرية من هذه الصعوبات، وهذا التأويل من نوع إشارة برهانية (*argument*).^{٥٤}

ش) بيت "بَدُونِ صَلَاةٍ نَهَارِكْ"

استنادا إلى هذا البيت، كلمة صلاة بمعنى دعاء أو ذكر.^{٥٥} وتخصص إلى هذا البيت دل على الإشارتين وهما:

(١) إيقون من دعاء شعوب فلسطين، أما ممثلها هي من إشارة مفردة (*sinsign*) أو بالنسبة إلى الحقيقة أن صلاة نهار جزء من الدعاء.^{٥٦} ولتأويل إشارتها إشارة تصديقية (*dicisign*)، لأن في هذا الشعر قصد الشاعر أنه فقد الوقوف أو استسلم بدون الدعاء من شعوب فلسطين.

(٢) رمز لأمل فلسطين، وهي أمل الذي يتمنوه شعوب فلسطين. أما ممثلها من نوع إشارة نوعية (*qualisign*)، كما أرادهم سوف يظهر الفوز لوطنهم ويطلع أملا جديدا لحياتهم من غل العواطف كالشمس طلعت في النهار وتظهر فيها حياة جديدة.^{٥٧} فهذا البيت رمز لأمل شعوب فلسطين أن تظهر حرية لوطنهم فلسطين، وهذا التأويل من نوع إشارة برهانية (*argument*).

ت) جملة "هَرَمْتُ"

أما جملة هَرَمْتُ في بيت "هَرَمْتُ، فَرَدِّي نُجُومَ الطُّفُولَةِ" معناها أنه قد بلغ أو ضعف.^{٥٨} وهذه الجملة تدل على رمز ضعفت الطفولة أي الطفولة الضائعة. أما مثل هذه

^{٥٣} مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص. ١٧٧٣.

^{٥٤} محمد علي الخولي، علم الدلالة (على المعنى) (عثمان: دار الفلاح، ٢٠٠١)، ص. ٣٧.

^{٥٥} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ١٣١٦.

^{٥٦} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٧٤٩.

^{٥٧} راغب السرجاني، فلسطين واجبات الأمة، ص. ٩.

^{٥٨} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٢٣٤٤.

الجملة هي من إشارة مفردة (*sinsign*)، وتأويل إشارتها من إشارة تصديقية (*dicisign*). فأشار الشاعر في هذه الجملة أنه قد هرم ولن يشعر الطفولة كمثّل الأولاد عامًا. وهذا ما حدث في فلسطين، كل مصيبة وعواطف من الاستعمار في وطنهم جعلهم أن يجاهدوا حرية وطنهم، من الأولاد أو الرجل كلهم يجاهدون لدفاع وطنهم من المستعمر.^{٥٩} إذا في هذا البيت دل على شعور الشاعر أنه قد هرم وما منه الطفولة السعيدة بسبب هذا الاستعمار.

(ث) جملة "نُجُومُ الطُّفُولَةِ"

هذه الجملة من بيت "هَرَمْتُ، فَرَزِّي نُجُومَ الطُّفُولَةِ". من جهة اللغة كلمة نجوم بمفردها نُجْمٌ وهي أحد الأشياء السماوية المضيئة بذاته وما ظهر في حلك ليلة السماء.^{٦٠} أما الطفولة هي فترة من الميلاد والبلوغ وهي أسعد العصر في حياة الإنسان.^{٦١} ومن جهة الموجودة هذه الجملة رمز لسعادة شعوب فلسطين في طفولتهم. وهذه الإشارة إجابة لجملة أولى في هذا البيت "هرمت" بمعنى أن الشعوب الفلسطينيين ضاعوا سعادة طفولتهم كما تغيرها بجهاد حريتهم.^{٦٢}

أما مثلها هي من إشارة مفردة (*sinsign*) أو بالنسبة إلى حالتهم الآن الطفولة الضائعة، ولتأويل إشارتها من نوع تصديقية (*dicisign*) كما أن الشاعر هنا يرجو السعادة رجوعاً له فوراً كمثّل نجوم الطفولة التي ترضي الأطفال في طفولتهم. كما هذه الكلمة وجدت في شعره "لا جدران للزنانة" قال: "ويبتعد النجم عني.. والياسمين".^{٦٣}

(خ) بيت "صِغَارَ الْعَصَافِيرِ"

هذه الجملة اصطلاح لُنُقَاز أو عصفور.^{٦٤} من جهة الموجودة هذه الكلمة تدل على رمز لسُجناء أو محبوسين الذين يسجنهم في سجن إسرائيل، أما مثلها هي من إشارة نوعية (*qualisign*) أو

^{٥٩} عبد الله غالب البرغوثي، فلسطين العاشقة والمعشوق، ص. ٤٦.

^{٦٠} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٢١٧٣.

^{٦١} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ١٤٠٥.

^{٦٢} عبد الله غالب البرغوثي، فلسطين العاشقة والمعشوق، ص. ٥٨.

^{٦٣} محمود درويش، الديوان الأعمال الأولى ١، ص. ٣١٥.

^{٦٤} أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص. ٢٢٧٦.

بالنسبة إلى صفة أن السُجناء هنا مثل صغار العصافير التي تريد خارجة من القفص ويمكنها أن تطير في جو السماء. إذا هذه الكلمة إشارة لسُجناء في السجن. وتأويل إشارتها من إشارة تصديقية (*dicisign*) كما أن الشاعر في السجن مع الشعوب الآخرين يريدون رجوع إلى وطنهم.^{٦٥} وهذه الإشارة وجدت في بيت شعر آخر لمحمود درويش "لا جدران للزنزانة" قال: "تفرّ العصافير من قبضتي".^{٦٦}

(ذ) بيت "لِعَشٍّ إِنْتَظَارِك"

كلمة العشّ أي مكان الطائر يجمعه من دُقاق الحطّب في أفنان الشجر.^{٦٧} هذا البيت رمز لبيوت الشعوب الفلسطينيين، أما مثله من إشارة معيارية (*legisign*) أو بالنسبة إلى نظام المجتمع فكلمة عشّ هي مكان الطائر لكنّ في هذا الشعر تدل على الإشارة لبيوت الفلسطينيين بناء على صغار العصافير هي رمز لسُجناء. ولتأويل إشارتها إشارة برهانية (*argument*)، لأن البيت مسكن للإنسان كذلك لشعوب فلسطين. وفي هذا الشعر، قال سيشارك السُجناء إلى درب الرجوع وهي بيوتهم في وطنهم فلسطين.

الخلاصة

من هنا يعرف أن هذا الشعر بمعنى جديد ومعه الإشارات الذي يعرفها من نظرية تشارلز ساندرز بيرس في السيميائية. كما أن الباحثة قد حللت هذا الشعر فوجدت خمسة وعشرون إشارة من تسعة أبيات، وخمسة جمل، وإحدى عشرة كلمةً بتفصيل حادي عشر إيقونا، وتأشيرين، وثلاثة وعشرين رمزا فيه. لكن في هذا الشعر كل كلماته دلت على الرمز وتريد إلى إشارة من رمز ليست من إيقونها، كما في بعض الكلمات تحتوي على الإشارتين وهما الإيقون والرمز.

قائمة المراجع

أبو حميدة، محمود صلاح زكي. الخطاب الشعري عند محمود درويش. فلسطين: مطبعة المقداد، ٢٠٠٠.

^{٦٥} طارق حمود، دليل فلسطين المبسط، ص. ٨١-٨٥.

^{٦٦} محمود درويش، الديوان الأعمال الأولى ١، ص. ٣١٥.

^{٦٧} مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص. ١٠٩٦.

ابن منظور، لسان العرب. بيروت: دار احياء التراث العربي، ٢٠١٠.

أحمد، مولانا إحسان. *Refresmentasi Semiotika Roland Barthes dalam syair "Ahinnu Ila Khubzi"*. Ummi" karya Mahmoud Darwish. بند أتشييه: مجلة النهضة العربية، ٢٠٢١.

الأمم المتحدة. أصول المشكلة فلسطين وتطورها، نيويورك، ٢٠١٣.

البلعكي، منير. المورد الحديث (قاموس إنكليزي-عربي). لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٨.

البرغوثي، عبد الله غالب. فلسطين العاشقة والمعشوق. عمان: الفرسان للنشر والتوزيع، ٢٠١٥.

الجويني، مصطفى الصاوي. البلاغة العربية (التأصيل والتجديد). الاسكندرية: منشأة المعارف

الإسكندرية، ٢٠٠٢.

الجزيرة. لا قوة تشبه قوة امرأة تعشق وطنها، في القناة aljazeera.net. ظهرت في يوم الأحد، الساعة

٢٠:٢٦، ٢٠١٨.

الحميراء، ملفين رافعة. الدراسة سيميائية لشعر "ليتني كنت إلها" لعبد الرحمن شكري على ضوء نظرية

مايكل ريفاتير. مالانج: الرسالة العلمية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج،

٢٠١٩.

النقاش، رجاء. محمود درويش: شاعر الأرض المحتلة. مصر: أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١١.

السلامة، أبو السعود ورمضان خميس القسطاوي، الأدب العربي في مختلف العصور. مصر: دار العلم

والإيمان والتوزيع، ٢٠٠٧.

السرجاني، راغب. فلسطين واجبات الأمة. ط. ١، القاهرة: مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة،

٢٠١٠.

الفيروزآبادي، مجد الدين. القاموس المحيط. القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٨.

الفريياني، محمد ذاكوي وفتريا دوي أستوطي. *Simbol Romantisme pada puisi Aku Membawa Angin*.

سيمارنج: مجلة JURRIBAH، ٢٠٢٢.

الريجات، عمر أحمد. الأثر التوراتي في شعر محمود درويش. الأردن: دار اليازوي عملية للنشر والتوزيع،

٢٠٠٦.

الشامي، سامح محمد. فلسفة اللغة ونشأتها (في ضوء النظريات الحديثة). القاهرة: مؤسسة أم القرى

والتوزيع، ٢٠٢٢.

الخلي، محمد علي. علم الدلالة (على المعنى). عمان: دار الفلاح، ٢٠٠١.

بنكراد، سعيد. السميائيات والتأويل (مدخل لسميائيات ش.س. بورس). المغرب: دار البيضاء، ٢٠٠٥.

بغورة، ياسين. تطور الرؤية الفنية في شعر محمود درويش (دراسة نقدية). الجزائر: جامعة محمد بوضياف

المسيلة، ٢٠١٦.

جلنبو، حسن عطية. ملامح لتراث في الشعر الفلسطيني المعاصر. الأردن: دار الكتاب الثقافي، ٢٠١٩.

درويش، محمود. الديوان الأعمال الأولى ١. ط. ١، لبنان: رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٥.

حجازي، محمود فهمي. مدخل إلى علم اللغة. ط. ١، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، د.س.

حمريط، جلول سليم. العلاقات الدلالية وأثرها في شعر محمد عيد آل خليفة. الجزائر: مجلة الممارسات

اللغوية، المجلد ١٠، العدد ٤، ٢٠١٩.

يوسف، محمد عارف ووافي نجمي نيبروسي. تحليل سيميائي عند تشارلز ساندرز بيرس في قصة "Titip"

"Rindu ke Tanah Suci" لأغوك إيراوان. د.م. الإعلام، مجلة إذاعة واتصال الإسلام، حجم ٦

رقم ١، سبتمبر ٢٠٢٢.

كورباليس، مايكل. في نشأة اللغة (من إشارة اليد إلى نطق الفم). الكويت: عالم المعرفة، ٢٠٠٦.

عطيق، عبد العزيز. علم البديع. لبنان: دار النهضة العربية، د.س.

عمر، أحمد مختار. معجم اللغة العربية المعاصرة. ط. ١، القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٨.

عفان، محمد. *Analisis Semiotika Riffaterte pada Puisi Ila Ummi Karya Mahmoud Darwish*.

سالاتيغا: جامعة إسلامية حكومية سالاتيغا، ٢٠٢١.

فطرية العليا، ريكا. الوطنية في شعر إلى أمي لمحمود درويش (الدراسات السيميائية عند رولند بارت).

جمبر: جامعة كياهي الحاج أحمد صديق الإسلامية الحكومية جمبر، ٢٠٢٢.

رضوان، عبد الله محمد. القدس في الشعر العربي الحديث. الأردن: مكتبة الأسرة الأردنية، ٢٠٢٠.

تشاندر، دانيال. أساس السمائية. ط. ١، لبنان: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٧.

Abdurrahman, Zukhri. *Metode Penelitian Kualitatif*. Makassar: CV. Syakir Media Perss, 2021.

Ambarini dan Nazia Maharani Umayu. *Semiotika: Teori dan Aplikasi pada Karya Sastra*. Semarang: IKIP PGRI Semarang Press, 2012.

Baskoro, Arya. *Terungkap! Mata Kaki Rupanya Memiliki Fungsi yang Sangat Penting Bagi Manusia*. Website Disway.id. Diakses pada hari minggu, jam 13:00, 2023.

Bodi, Muh. Idham Khalid. *Koroang Mala'bi' (Al-Qur'an Terjemahan Bahasa Mandar dan Indonesia)*. Makassar: Balitbang Agama Makassar, 2019.

Faiz, Fahrudin. *Ngaji Filsafat 135: Charles Sanders Pierce- Semiotika*.

www.youtube.com/watch?v=my_X916YPCE, 2016.

Gunawan, Imam. *Metode Penelitian Kualitatif (Teori dan Praktik)*. Jakarta: PT Bumi Aksara, 2013.

Masrukhin. *Metodologi Penelitian Kualitatif*. Kudus: Media Ilmu Press, 2014.

Media Sains Indonesia, *Pengantar Teori Semiotika*. Bandung: Penerbit Media Sains Indonesia, 2022.

Pradopo, Rachmat Djoko. *Teori Kritik dan Penerapannya dalam sastra Indonesia Modern*. Yogyakarta: UGM Press, 2021.

Salim dan Haidir. *Penelitian Pendidikan: Metode, Pendekatan dan Jenis*. Jakarta: Kencana, Prenadamedia Group, 2019.

Sarmanu. *Dasar Metodologi Penelitian: Kuantitatif, Kualitatif dan Statistika*. Surabaya: Airlangga University Press, 2017.